منها ولا بها ولا يجوز ان تلفظ بها تريد الغلام وتقول يا تيم تيم
عدي كما تقول يا طلحة اقبل لان اكثر ما يدعى مما فيه الهاء بالترخيم
في كلام العرب فلما اضطر الى الحاق الهاء فتحها اذ كانت للهاء مفتوحة
وكان انما يدعو هذا الاسم مفتوحا لانه مرخم قال جرير

يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ... لا يلقينكم في سوءة عمر

هذا باب يخبر فيه عن النكرة بالنكرة

وذلك قولك ما كان احدٌ مثلك وما كان احد خيرا منك وما كان
احد مجترئا عليك وانما حسن الاخبار ههنا عن النكرة حيث اردت ان
تنفي ان يكون في مثل حاله شيء او فوقه لان المخاطب قد يحتاج الى
ان تعلمه هذا واذا اقلت كان رجل ذاهبا فليس في هذا شيء تعلمه
كان يجهله ولو قلت كان رجل من آل فلان فارسا حسن لانه
قد يحتاج الى ان تعلمه ان ذلك في آل فلان وقد يجهله ولو قلت
كان رجل في قوم عاقلا لم يحسن لانه لا يستنكر ان يكون في الدنيا
عاقل وان يكون من قوم فعلى هذا النحو يحسن ويقبح ولا يجوز لاحد
ان يضعه في موضع واجب لو قلت كان احد من آل فلان لم يجز لانه
انما وقع في كلامهم نفيا عاما يقول الرجل اتاني رجل يريد واحدا
في العدد لا اثنين فيقال ما اتاك رجل اي اتاك اكثر من ذلك
او تقول اتاني رجل لا امرأة فيقال ما اتاك رجل اي امرأة انت
وتقول اتاني اليوم رجل في قوته ونفاذه فتقول ما اتاك رجل
اي اتاك الضعفا فاذا قال ما اتاك احد كان نفيا لهذا كله
فانما مجراه في الكلام هذا ولو قال ما كان مثلك احدا وما كان زيد

احدا

احدا كان ناقضا لانه قد علم انه لا يكون زيد ولا مثله الا من الناس
ولو قلت ما كان مثلك اليوم احد فانه يكون الا يكون في اليوم
انسان على حاله الا ان تقول ما كان زيد احدا اي من الاحزن
وما كان مثلك احدا على تصغير شأنه وتحقيره فيصير كانك
قلت ما ضرب زيد احدا وما قتل مثلك احدا والتقديم والتاخير
في هذا بمنزلته في المعرفة وما ذكرت لك من الفعل وحسنت النكرة
في هذا الباب لانك لم تجعل الاول في موضع الاخر وهما متكافئان
كما تكافأت المعرفتان ولا المخاطب قد يحتاج الى علم ما ذكرت لك وقد
عرف من تعنى بذلك كم هو فتقول وما كان فيها احد خيرا منك
وما كان احد مثلك فيها وليس احد فيها خيرا منك اذا جعلت فيها
مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم اجريت الصفة مجرى
الاسم فان جعلته على قولك فيها زيد قائم نصبتها تقول ما كان
فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها الا انك اذا اردت
الالغا فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن واذا اردت ان
تكون مستقرا ممكنا به فكلما قدمته كان احسن لانه اذا كان عاملا
في شيء قدمته كما تقدم اظن واحسب واذا الغيت اخرته كما تؤخرهما
لانهما ليسا يعملان شيئا والتقديم ههنا والتاخير ما يكون ظرفا
او يكون اسما مثله فيما ذكرت في باب الفاعل
والمفعول وجميع ما ذكرت لك في التقديم والتاخير والالغا والا
والاستقرار عربي جيد كثير فمن ذلك قوله عز وجل ولم يكن له
كفوا احد واهل الحجاز يقولون ولم يكن كفوا له احد كانهم اخروها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)